أدونيس والفكر الدينيّ – شعرا

م.د. محمد طه ياسين

المديريّة العامة لتربية ديالى

taham9257@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.36473/ujhss.v60i4.1828

تاريخ الاستلام : 3/ 11/ 2020

تاريخ القبول : 2/ 2/ 2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص :

لقد شكّل الأثر الدينيّ رافدا مهمّا اغترف منه أدونيس , لتعزيز شعره وايصال صوته عند مخاطبته للعقول والظمأى التي ابتعدت كثيرا عن الانسانيّة , وحاولت النيل من الانسان بالتضاد والاختلاف,و كان تأثر أدونيس واضحا في شعره , عبر توظيف عظمة الله (تعالى) , وبيان قدرته على ردع البشر , بالمعجزات التي تحققت عبر العصور , وأيضا كان لبعض الأنبياء الدور البارز في توجيه البشر , والأثر القيادي الذي يتمثّله أدونيس فيهم عبر المعجزات التي سخّرها الله (تعالى) لهم , فضلا عن أمور أخرى متعلقة بالدين وجدناها في شعره , ذات قيمة فاعلة في توجيه الخطاب .

الكلمات المفتاحية : المفهوم , أدونيس , الدين,الفكر , الشعر .

Adonis and Religious Thought, Poetically

Dr. Mohammed Taha Yassin

Preparatory school-Asad-Allah
taham9257@gmail.com

Abstract:

The religious influence constituted an important tributary that Adonis took from it, and to strengthen his poetry and to arrive his voice when he addressing the minds and consciences, which departed greatly from humanity, and tried to harm man by contradiction and difference, and Adonis was clearly affected in his poetry, by employing the greatness of God (Exalted be He), and to demonstrate his ability to deter people, with the miracles that have been achieved through the ages, and also some of the prophets had the prominent role in guiding people, and too the leadership effect that Adonis represented in them through the miracles that God Almighty mocked them as well as other matters related to religion we found in His poetry is valuable in guiding the speech.

Key words: Understand, Adonis, Religious, Thought, Poetry

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين , وبعد :

تشكل الروافد الشعريّة جانبا مهمّا في توجيه الشعر ودعم قابلية التعبير لدى الشاعر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة , ولا سيما الروافد الدينيّة , فقد اعتمد أدونيس على هذه الروافد بوصفها تمثل حياة الانسانيّة والدستور المنظم لها,وجاء الدين لخدمة البشريّة جمعاء من دون استثاء أو تمييز , فقد عدّه أدونيس مادة مهمّة في شعره استند اليها للخروج من الأزمة التي يعانيها الشعب العربيّ , وهو يحاول تغيير الواقع المعيش , وعندما عجز عن تقديم ذلك لجأ الى الدين ليكون الطاقة القصوى للتغير , والأثر البارز في توعية المجتمع الغافل والغارق

في المحنة التي حاولت تقليص الجانب الانسانيّ الذي وصّى به الله تعالى عن طريق الرسالات المنزلة .

وقد قسمت البحث على مبحثين , الأول : أثر الاعتقاد الالهيّ المباشر في توجيه الباعث الشعريّ , والثاني : أثر الاعتقاد الالهيّ غير المباشر في توجيه الباعث الشعريّ .

واتبعت المبحثين بخاتمة فيها أهمّ النتائج التي تمّ التوصّل اليها وقائمة بأسماء المصادر والمراجع المعتمده في البحث .

المبحث الأول :

أثر الاعتقاد الالهيّ المباشر في توجيه الباعث الشعريّ :

انّ الايمان بالله تعالى باعث من بواعث الأيديولوجيا التي يخضع لها النصّ الشعريّ , لا عن طريق تمثيل طائفة دينيّة معيّنة والاعتقاد بمفاهيمها والانقياد لها,بل يجعل أدونيس الرجوع الى الله تعالى مسلكا من مسالك الخلاص,بعد الشعور بأنّ الطاقة البشريّة الخلّاقة تقف عاجزة عند التصعيد الذي يحاول تقليص حقوق البشريّة , وعدم الامتثال الى مفهوم الانسانيّة , فالقوانين السماويّة لم تأت لتخدم طائفة دون أخرى , أو اتجاها سياسيّا دون آخر , ليصبح الدين عند أدونيس مختلفا في ثباته عند البعض ورؤيته متحولا لخدمة الصالح العام , اذ انّ " الثابت في الثقافة العربيّة بالنسبة لادونيس , تمثّل في وجهة النظر الدينيّة , ولا سيما التي أرساها جماعة من المفكرين المسلمين الذين أوّلوا الاسلام بطريقه خدمت مصالح القوى السياسيّة والاجتماعيّة الموجودة في مواقع القوة والسلطة . بينما جاء التحوّل من الدوائر الفكريّة التي عارضت وجهة النظر تلك وقدّمت تأويلا للاسلام منسجما مع مصالح جماهير المسلمين الفقيرة والمسحوقة , مشددة على مركزيّة الانسان الفرد "

(فصول , 2013 , ص . 93) (93.Faddol , 2013 , P) , فهو الأقرب الى الزهد حينما يبحث عن خلاص للأمّة وادراك سبل العيش الانسانيّة , يقول :

واسعة هي أبواب الله,ضيّقة هي أبواب الدنيا

من أين لك أن تدخل أيّها الزائل ؟ (ادونيس , 1988 , ص . 108) (Adonis , 1988 , 108.P)

فاستعارة (الأبواب) لبيان الرحمة الالهيّة دليل على التحوّل وعدم الثبات , فالظلم الذي يسود بسيطرته على الانسان يمثّل الثابت الذي تعززه أبواب الدنيا بضيقها وانكماشها , اذ لا انفراج لكروب الانسان مرجو من أبوابها , ولا حيلة للخلاص من ذلك الّا بالرجوع الى أبواب الله (تعالى) , فهي الأمل الوحيد للانسان في ظلّ هذا العصر والمخرج الآمن , الذي يلوذ به المظلوم .

وينظر أدونيس الى الانسان , الى جماله أوّلا,تلك الصفه المثاليّة التي صور بها الله (تعالى) الانسان فأحسن تصويره وذلك من فضل عليه , قيمة مرتبطة بالجوهر الانسانيّ وميّزة الاكرام , فيقول :

" أول المحبة معنى أبداه الله سماه حسنا,ثم أبدى شخصا ألبسه ذلك المعنى , وسماه حسنا,ثم قابل الحسن بالحبّ , والمَسنحسِن بالمحِبّ , والمستحسَن بالمحبوب ؟ "

(ادونيس , 1988 , ص . 110) (110.Adonis , 1988 , P) , ذلك هو النظام الالهيّ المحكم , الذي يميل الى تناسب الأجزاء وتوافقها,بقيمتها الجماليّة لا بالقبح والسوء. فقد أسبغ على الانسان من أوصافه وسمّاه (الحسن), وقابل الحسن بالحب والتقارب , لا بالتنافر , والاختلاف , وميّز متذوق الحسن وتجاذبه بأنّه (المحب) وهكذا آلف بين طرفين بارادته وقدرته ليمثلا الطبيعة الانسانيّة التي من أجلها خلق الانسان ليتآلف ويكوّن شعوبا وقبائل , تمثّل قيمة الانسان في صورة من صور الله (تعالى) الداعيّة الى الخير والمحبّه .

وهذا مدعاة الى استمرار الحياة بتفاعلها الايجابي بين الاجناس البشريّة , وتقبّل الآخر , بصورة فنيّة تجسّد الجمال الذاتيّ للانسان , الذي زرعه الله تعالى فيه ليكون المختار والاكثر تآلفا وانسجاما من غيره من المخلوقات, ليعبّر عن طبيعة الخلق المقتضاة , وهي خصوصيّة انسانيّة , وقد يتمكّن أدونيس من خلال هذا التقابل اللغويّ (الحسن الحب , المستحسن والمحب , المستحسن والمحبوب) وتوظيفه للغور في أعماق الشخصيّة الانسانيّة وجلب انتباه المتلقي الى عظمة الصنع الالهي في توحيد البشر وتقابلهم , بوعي شاعر ذي ثقافة شاملة واطلاع واسع على حقيقة الاشياء وترجمتها ببراعة المصوّر , فأدونيس له " معرفة عميقة وزاخرة ومتفتحة وديناميّة بالأسرار الغائرة في جوف الشعر وباطنيّته وبئره العميقة , وله تجربة خصبة وثرّة في الحياة والمعرفة والأشياء تؤهله لاختراق حجاب الصنعة والمهارة

والانفتاح على الصفحة الأخرى الموازية من عملة الشعر " (عبيد , 2012 , ص . 84.obeid , 2012 ,P))(84

ويثبت أدونيس جمال الخالق في اضفائه صفة الحسن على خلقه وكونه المحسن , الذي لا مثيل لحسنه,لكنّ الذي يفجع الشاعر أن الانسان يخرج عن صورة الخالق الحسنه ويكشف عن الذات التي تبحث عن القبح , الذي مدعاته الشرّ , والارتقاء الى مستوى الظلم والطغيان , بإثبات ذاته والمغايرة مع الآخر فيقول :

والحياة النوم

والموت اليقظة

سراطين

ضبان

زواحف من كلّ نوع تقتحم الأرض والانسان يصطاد السماء , –

انّه الله

يتقدّم

في جنس

حيوانيّ

يتخلّف / (ادونيس , 1988 , ص . 118) (118.Adonis , 1988 , P)

اذ تحول القيم الانسانيّة الى طبائع حيوانيّة تسودها العشوائيّة وتتماهى في ظلّ التسلط والظل, بلا عقل , بلا حدود بين المتضادات المتزاحمة في التهالك على جثمان الانسان متمردة على الذات المبصرة لحقيقة الوجود , فتتحوّل (الحياة) الى (النوم) والانقطاع , الى الوحدة والسكون,ويتحوّل (الموت) الى (يقظة) يباشر واجبه ويفعل فعله ليحوّل الانسان الى لا انسان ويتحوّل البشر الى حيوان (سراطين و ضبّان) تزحف لتلتهم حسن الخالق في خلقه , بقدرة وكأنّها قدرة الله للانتقام من الانسان,كأنّه مفعم بالذنوب الناجمة عن التمرّد والعصيان, عصيان العابد للمعبود , يذهب بعيدا عن مواطن المعرفة والتحضر ليستلهم بدائيّة الخليقة وتقارب الانسان مع الحيوان في السلوك وسيادة الذات باختلافها مع الآخر , واستخدام النفي بأعلى درجاته وهو مَثَل للذات العربيّة المتمرّدة على نفسها بانقسامها وتهشّمها الى أجزاء

متناثرة , و يعرض صورة الواقع العربيّ في العصر الحديث فيقول : " تقلّص فضاء الحريّة , و تزايد القمع,قلّت حظوظنا بالتأسيس للديمقراطيّة والمجتمع المدنيّ , وللتعدديّة والتنوّع وازدادت أسس العنف والطغيان رسوخا . ونحن اليوم أقلّ تديّنا وتسامحا , واكثر طائفيّة وتعصّبا , أقلّ وحده , وأكثر تفكّكا , أقلّ انفتاحا وتقبّلا للآخر المختلف , وأشدّ ظلاميّة و انغلاقا "

(ادونيس , 2014 , مقدمة الطبعة الثانية 1998) (Adonis , 2014 ,Preface to the 1998 secondedition) , وهذا يدلّ على تمرّد ذات أدونيس على الواقع الذي ترفضه , وفي ذلك توجيه ومحاولة للجهر و التصريح لتقبيح هذا الواقع المرير , الذي لا يكتنف مؤهّلات الحسن الالهيّة , ويخرج الى الخصوصية اللابشريّة واضفائها لصورة العربيّ , فيقول :

ما هذا العام يتأسّس على قتل ذلك الخاصّ ؟

تعسا لهذا البخار البشريّ في هذا المرجل :

تمرد عقل يعقل الجسد

في ثورة خادم تخدم السيّد . (ادونيس , 1988 , ص . 18) (18.Adonis , 1988 , P)

وتسايرا مع أحكام الله في خلقه فهو يخرج عن دائرة الوعي الذي يرى سيادة العام تقوم على قتل الخاصّ , و تمرّد العقل لظلم الجسد , وثورة المظلوم لا من أجل الخلاص بل لتعزيز مكانة الظالم , قيم ومفاهيم تتنافى مع الحسّ الشعريّ , وتحد ذاتيّ للوقوف بوجه المستبدّ , دون وجل , وهو يقرّ " أنّ الحياة العربية , كانت شعريّا منذ البدء منفى كلام , ومنفى نظام , وقد عرف المبدع العربيّ ماضيا , ويعرف حاضرا , مختلف أنواع النفي : الرقابة , المنع , الطرد , السجن , القتل " (ادونيس , 1993 , ص . 15) ((P, 1993 , 15.Adonis

و في هذا السلوك الاجتماعيّ الذي يتعارض مع طبيعة الخلق البشريّ , ندرك تحسس أدونيس من هذا الانتقام الذي تصل درجته الى كأنّه انتقام الهيّ , ويظهر بمزاج حادّ رافض لما يدور في الساحة , " وهذا المزاج انّما يتأتّى من اشفاق شاعرنا على الأخر , ومن ثمّ فهو يحتاج الى من يأخذ بيده الى حيث الحق والهداية , وجادّة الصواب , فهو بهذا مغمور بالضياع والظلمة " (بهنام , 2007 , ص . 11) (11.Behnam , 2007 , P)

وعلى ما يبدو أنّ أدونيس في شعره يحاول تجسيد السنن الالهيّة , وارساء قواعد الاسلام في مجتمع يكاد يبتعد عن تلك القواعد , ويتوجّه بشعره كداعية الي ما يمكن أن يأمن به الانسان , وأن يتحقق طموح الخليقة في أن ترى ذاتها كما يريد الله تعالى , محاولة للتغيير وفق احساس شاعر يرى الحياة بصورتها التي يرسمها هذا الاحساس , لا كما يراها العامّة , لذا " حين يكون الشعر الهاجس الكيانيّ الأول عند الشاعر , وحين يكون قاعدة النظر , والضوء الذي ينيره في مقاربته الأشياء والعالم , يصبح سلوكه نفسه شعرا , تبطل الاشياء الصغيره – الحسد , الغيرة , والتنافس , ويتحوّل الشعر الى ما يشبه السحر الذي يجمع بين الاطراف ويغمر الحياة بالبراءة والطهر "

(ادونيس , 1993 , ص , 129) (129.Adonis , 1993 ,P) , لذا فهو يخاطب المجتمع ويدعو الى الصواب باسلوب نرى فيه المنع و النهي والعدول الى الطريق القويم , اذ يقول :

لا مجد الغزو , بل مجد الاستقبال

لا فرحة أن تغلب , بل فرحة أن تحيا

لا توحّش العنف , بل أنس مكر كأنّه من مكر الله .

(ادونيس , 1988 , ص 110) (110.Adonis , 1988 , P)

فالشاعر حرص على استخدام الحرف (بل) للعدول والتحول , وهو الى الآن حريص على الحفاظ على الكيان الانسانيّ بعدّه صورة الوجود الاساسية , فيبحث عن صناعة مجد (الاستقبال) أي , تآلف الذات مع الآخر و توثيق عرى التواصل لصناعة المجد الذي يريده , لا الغزو والاقتتال وازهاق الروح بدعوى مجد الانتصار , ولا تحقق الغلبة بدعوى الغالب لأنّ الناس سواسية بدعوى القوانين الالهيّة , و يرفض وحشية العنف لأنّها ليست من صور الانسانيّة , لكن لتحويل تلك الوحشيّة الى رحمة ورأفة فيها المودّة والأنس كأنّها (من مكر الله) , فمكر الله ليس كمكر البشر , لأنّه قد يكون مدعاة للرشد و التحول عن المكر السيئ الى اللطف والمسامحة والتعاطف وهنا تتوجّه دعوى الشاعر الى توظيف صفات الله القادر على كلّ شيء لتحويل السلوك البشريّ والاهتداء بهديه و الالتزام بأوامره ونواهيه , و التذكير بقوته وقدرته على الانتصاف من الظالمين , ولارشاد الغافلين وتنبيه المتغافلين و تجدر الفاظ

الشاعر ان تقع في النفوس و تتخطى حدود الرفض الى القبول عبر هذا الخطاب , الذي يدعو الى ايقاظ الضمير النائم , والسالك الغواية بدل الرشد بنواهيه لا تسمح بتخطي حدود الله , فيحول ادونيس قابلية الاحساس بالواقع ومحاولة التمرّد عليه الى وظيفة فعليّة للشاعر تنطوي على المفاهيم الشعريّة , التي تبحث عن الجدوى الشعريّة في استقطاب الجمهور وفاعليّة التغيير ضمن هذه الوظيفة التي تعني " بيان العلاقة بين الأدب وجمهور القرّاء , أي بيان أثر الأدب في المتلقين , ولا شكّ في أنّ الأديب و العمل الأدبيّ وجمهور القراء , أركان أساسيّة لوجود الأدب , واذا انتفى ركن من هذه الأركان انتفى وجود الأدب " (الماضي , 1993 , ص . 13) ((13.AL_madi , 1993 , P))

ويستمرّ تمادي الذات الضالّة الملتحمة مع فواعل الشرّ والتحوّل عن معنى الانسانيّة لتتبلور حول التضاد مع الله (تعالى) لنقضها قواعد وأسس التكوين ودستور التنظيم , فيثور أدونيس على طقوسها وقوانينها لأنّها تخطّ لمعنى الله (تعالى) , فيقول :

خالق يأكله الخلق , بلاد

من الدم الدافق من أشلائها تختبئ ,–

انّه العصر الذي يبتدئ . (ادونيس , 1996 , ص . 84)(84.Adonis , 1996 , P)

بعد أن راى البلاد قد غرقت في دمائها , وذرعت مفزوعة تهرب من واقعها المرير , لم تر عين قبلها ما رأت من أهلها , وذلك الخروج عن المألوف قد حطم أصول الوجود ومعنى الانسانيّة , بدأ عصر فيه انتهاك لحرمات الله (تعالى) وأكل لحقوقه , ونكران لجمال الكون المتمثل في خالقه , ودمار لبلاد هو دمار لمكان الخير وسبل السلام , تمرد المخلوق على الخالق لكسر الحواجز بينهما , وانتهاك السيادة المطلقة .

وتصوير الواقع بهذه الصورة هو من درجات الوعي العليا لتصدّر الذات الشاعرة على غيرها , وذلك بفهمها و وعيها الدينيين بأنّ هذه الصورة انفصام عن الانسانيّة لأنّها انفصام عن قوانين الله(تعالى) , فالشعر " اذ يصدر عن وعي حركيّ ذاتيّ , فانّه يعي هذه الحقيقة ويحاول أن يبحث عن المنافذ التي يمكن أن تحقق للذات الانسانيّة ذاتيتها المحضة , ويعبّر عن طموحه الى أن توجد وجودا حرّا مطلقا , بمعنى أنّه يعي أنّ حريتة هي الفعل الواعي بالحتميّة " (الجهاد , ص . 33)(33.AL–jehad , P)

بعد ذلك يهدأ الشاعر من ثورته جرّاء ماراه ويبدأ بلملمة أشلاء تلك الروح , ويعيد صياغة الحدث بطريقة أخرى قائما على وعي في تغير شكل الخطاب ولفت الانتباه , فيقول :

لا تموت لأنك من خالق

أو لأنّك هذا الجسد

أنت ميّت لأنّك وجه الأبد (ادونيس , 1966 , ص . 81)(Adonis , 1966 , P.81)

فيعلل ما يحصل للانسان من موت , ليس لأنّه مخلوق تابع لخالق وصفة كلّ مخلوق حيّ هي الموت , ذلك التردّد الطبيعيّ الذي يتكرر على الانسان , ليكون صفة من صفاته , انّما يرى هذا الموت لأنّ الانسان من أجله خلق الكون ومقترن به , ولا يفنى الكون الّا بفناء الانسان , على الرغم من أنّ الشاعر يدرك هذا الزمن , الّا أنّه يرسم الاستمراريّة للموت لتشمل كلّ الأزمان , " لأنّ الانسان الحضاريّ كائن متزمّن (يعي وجوده في الزمان) وزمانيّته هذه , هي التي خلقت وعيه الحضاريّ وتاريخيّته بما أنّها مرتبطة تماما بالموت أو متناهية به , وعلى هذه الزمانيّة يتأسس الطابع الرئيس للوجود الانسانيّ " (الجهاد , ص . 175)(AL-jehid , P.175), وفي هذا استرجاع لواقع الذات التي تتفاعل مع العصر , ليجعل منها الشاعر مادة لعرض الشكل والمضمون بوعي يدرك بأنّ الانسان كان وما يزال يتصدّر أصداء التحوّل جيلا بعد جيل عن طريق معاناة الروح , وانسجامها مع هذه المعاناة لتصبح الصفة الطبيعيّة لها , دون تكلّف أو تحيّر أو استغراب , والحضارة غالبا ما تقوم على رفاة الانسان .

وعندما يتكلّم عن الرجل والمرأة باعتبارهما طرفي التكوين يوحي كلامه بأنّ هناك صلة تربط بين الله (تعالى) وبني البشر وهم على علم و يقين بذلك , وهذا ما يراه أدونيس عندما يدور الحديث بينهم , في قوله :

" ولا بدّ لك من أن تجد وسيلة ما لكي تسأل تلك السلالة التي تتحدث عن أشياء من جنس آخر , بين أسمائها النار والجنة , ابليس والله " (ادونيس , 1996 , ص . 63)(Adonis , P , 1996 ,.63), فقد شغلت المتضادّات (النار والجنّة , ابليس و الله) حيّزا واسعا للتعبير عن الوعي بهذه المتضادات هي اشارة للمعرفة الحقيقية بوجوب الطاعة والانقياد لله (تعالى) عبر الترهيب والترغيب بالنار و الجنّة , وفي طرفي النقيض بين الشرّ والخير , بين

اللاإنسانية والانسانيّة (ابليس والله) , ودعوة الى استحضار المفاهيم من أصولها , والتذكير بدعوى الله (تعالى) وقدرته ودعوى ابليس وما يمكن أن يطاله من البشر , يدعو الى اطلاق الآثام وتحرير الاجسام والعقول منها , لا الاستسلام اليها , اذ يخترق الشاعر الضمائر ويخاطب العقول فينبّه على أنّ " كلّ شئ يؤكّد لكلّ منّا أنّ الاستسلام ليس الّا شكلا آخر لإشاعة الاثم الذي يكمن في نفس من يستسلم , وشكلا آخر لتعميم العجز والفشل , وأنّ رفض الاستلام ليس الّا هذه النشوة الفريدة التي تضع العربيّ وجها لوجه مع قوى الشرّ والظلام : يتحدّى كلّ ما يدمّر , ويعانق كلّ ما يبني " (ادونيس , 2014 , ص . 179) (Adonis , 2014 , P.179), هكذا يحوّل أدونيس المضمون الشعريّ الى مضمون فكريّ–عقائديّ , يحاول تخليص الانسان المعاصر من الضغوطات الفكريّة الدخيلة , المتكالبة نتيجة الاحتكاك بالثقافات الأخرى , التي لا تعبأ أن تنحرف بالمسار العربيّ العقائدي الى ما يؤدّي به الى الاختلاف والتنافر مع , ذاته , وعليه فانّ الشعر " سيتحوّل بموجب ذلك الى منتوج أيديولوجيّ , وبهذا أساسا فهو سلك جمالي لأنّ انتاج المتقبّل فيه , الرسالة الشعريّة المنتقاة , وينتج بدوره حضورها ازاء العالم " (ادونيس , 2014 , ص . 142)(Adonis , P , 142.2014)

ويصبح شعر أدونيس كلمة , تحاول اعادة تنظيم للوجدان بطاقة شعر أدونيسيّ لترويض ما يجب أن تكون عليه في هذا الحين من أجل البقاء مع الله (تعالى) بصوت التناجي الروحيّ , لا بصخب الذات الجاحدة لذات الخالق فالكلمة رمز للعطاء و للبقاء ولتعاليم الانسانيّة , ففي حديثه عن موسى (ع) يطرق الكلمة فيقول : " الله نفسه كلمة , ومن هنا سمي كليم الله " (ادونيس , 1996 , ص . 45)(Adonis , 1996 , P.45) , وكلام الله هو مجمل التعاليم و الشرائع السماويّة التي جلّ غايتها ارساء الأوامر والنواهي التي تهدف الى تعزيز المسيرة الانسانية واستمرارية بقائها وتحقيق الغاية المقصودة من الخلق , ومن هذا التوجيه فكلمة أدونيس تقتضي التذكير والتنبيه على كلمة عليا أساس في كلّ كلام يخصّ البشر , ومصدر لكلّ كلام من باب الوعظ والارشاد لكل من له أذن تصغي وقلب يخشع , وموسى (ع) كليم الله لأنّه تلقى من الله تعالى كلماته التي بلّغ بها , واجهد نفسه في اختراق قلوب المدعوين من قومه وايصال الصحوة الى ضمائرهم واستنارة عقولهم بنور الله(تعالى) ,

ولكن بلا جدوى من قوم لا يعقلون شيئا ولا يفهمون , يرى أدونيس أنّ موسى (ع) أصبح رمزا في قوم التمرّد والجهل يقتدي به أدونيس لأنّ العرب الآن أشدّ انكارا وأكثر اصرارا على التمرّد والعصيان , يقول :

كنت أقارن بين ذلك التاريخ الأسطوريّ – الوثنيّ ,

وهذا التاريخ الواقعيّ – الالهيّ الذي نعيشه يوميا ,

وألاحظ دون أن أخفي دهشتي :

هو ذا انسان لم يكلّم الله ولم يعرفه , ولم يتح له أن

يستضيء الّا بشمعة – ربّما لم يسعفها الحظ حتى في

أن تلبس ثوبا أزرق سماويّا (ادونيس , 1996 , ص . 45)(Adonis , 1996 , P. 45)

فالتاريخ الواقعيّ الذي يعيشه أدونيس لا يقلّ سوءا عن التاريخ الوثنيّ الذي عاشه موسى (ع), على الرغم من الفارق الزمنيّ بينهما الّا أنّ الانسان هو الانسان قديما وحديثا , لم يترسّخ الخالق في عمق الذات ولم يغيّر ما جبلت عليه طبيعتها , فالمأساة تتكرّر لأنّ الانسان هو الانسان .

يتّضح ممّا تقدم أنّ الشعر في هذا العصر لا يمكن أن يلبّي حاجته الّا باستدعاء الله (تعالى) , لأنّ طاقة الشعر أمام التغيير تقف عاجزة متحسرة تلوذ بقوة الله (تعالى) رجاء وأملا في التغيير , وكأنّ الانسان ثابت في أفكاره ومبادئه عبر العصور لاستيطان الشرّ فيها والامكان لتقبّل بذور الخير , فعجز الشاعر عجز أمام الناس وأمام النفس في احداث التغيير.

المبحث الثاني :

أثر الاعتقاد الالهيّ غير المباشر في توجيه الباعث الشعريّ .

غالبا ما يميل أدونيس الى الاغتراف من الموروث الفكريّ والثقافيّ ولا سيما الدين بالطريقة التي يمكّنه أسلوبه منها , التي تشتمل على الصياغات الحديثة لرصد الواقع المرير الذي يعدّ من بواعث التطور الشعريّ لديه , وهو مستفيد من عمق المراحل التي مرّ بها المجتمع العربيّ , فقد ظلّ " في كلّ ما كتب شعرا و نثرا وفكرا وخاض في مياه وحقول حساسية التراث الشعريّ العربيّ بانتباه شديد , وروح وثّابة , وفكر نيّر , لا يأخذ الا بما يرى

ويمسك ويحدّد ويؤوّل ويقرأ , وتزوّد بكلّ ما يمكنه من ضخّ ذاته الشعريّة والثقافيّة والفكريّة بمزيد من الحريّة والأصالة والجمال والتوقّد والتموّج , وسعة الرؤية وعمقها وجدّتها وحساسيتها " (عبيد . 2012 , ص . 85)(85.Obeid , 2012 , P), فكان للقران الكريم تأثير كبير وواضح في توجيه الباعث الشعريّ لأدونيس , بما فيه من مزايا تجعله الكتاب الأساس في تنظيم حياة البشر ولاسيما العرب , بما فيه من خوارق للعادات و التقاليد الجامدة , التي في بعض أحيانها لا ترقى الى مستوى الانسانيّة .

واشتمل تأثير أدونيس على قصص عدد من الانبياء والمرسلين المكلفين من الله(تعالى) بتوجيه الحياة وفق متطلباتها الأصوليّة لخدمة البشر , مستوحيا كثيرا من التعاليم لتوجيه شعره وفق الفكر الذي يتميز به ويدعو له , فضلا عن أشياء أخرى تأثّر بها الشاعر لها صلة بالدين , لرفد الحركة الشعريّة التي يقودها ويوجّهها .

1-القران الكريم :

تتجسّد صورة الله (تعالى) في كتابة الكريم (القرآن) , ليكون الكلام المعجز بطاقة تفوق طاقة البشر , فكان من الضروري أن يستفيد أدونيس من هذه الطاقة محاولا معالجة وتعليل سلبيات المجتمع التي يرفضها ويحاول اصلاحها عن طريق التغيير , اذ يرى أنّ القرآن " نصّ لا يسمّى , ولا تسمح المعاير الأدبيّة بتنميتة , أنّه نصّ لا يأخذ معايره من خارج , من قواعد و مبادئ محددة وانّما معياره داخليّ فيه , سيكون , اذن , اسمه الوحيد الذي سمّى به نفسه وهو: الكتاب , أي انّ الكتاب هنا اسم الهي , أو هو اسم لغة و كتابة , ومعنى ذلك أنّه مطلق , لا يدرك معناه ولا يبدا ولا ينتهي , وهو بوصفه مطلقا , يتجلّى في زمان و مكان , متحرك الدلالة , مفتوح بلا نهاية , انّه الأبديّة المتزمّنة , انّه ما وراء التاريخ , نستشفّه , ونقرؤه عبر التاريخ "

(ادونيس , 1993 , ص . 29 , 30)(29,30.Adonis , 1993 , P), وهذا الكتاب فيه المصداقيّة , ما يجب أن يهتدي به الناس جميعا , وهو الصراط المستقيم , الذي تستقيم عليه البشريّة , لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه , فهو صادق في المنشأ والقول والفعل , لذا ففي قصيدته (مراكش . فاس والفضاء ينسج التآويل) يوجه خطابه الى المغرب العربيّ وسلامه الى أصدقائه وأهله فيه , فيقول :

والسلام لبقية الاصدقاء جميعا
من شريفات أصلية و طنجة , حتى عتبات مراكش و فاس ,
السلام للشهب التي تؤسس الفضاء ,
ألف لام ميم
ذلك الكتاب

لا ريب , لا ريب . (ادونيس , 1988 , ص . 120)(Adonis , 1988 , P.120)
فاقراء السلام دعوى الاصلاح وبصوت المشرق ينادي المغرب والتذكير بأنّ الدعوى متتالية تهدف الى اقصاء الذات عن مواطن الشبهات وانّها عين اليقين , والله (تعالى) بأحرفه في كتابه لاشكّ في ما أنزل وما يريد , من يتّبع أوامره ونواهيه ذلك هو طريق السلام واقتباس من القران الكريم تثبيت واستمراريّة للدعوة التي يدعو اليها , وأدونيس مذكّر و موجّه لمن في قلبه شكّ في احكام كلام الله .

وخطاب أدونيس عام لا يخصّ فئة معيّنة , وانّما هو خطاب متمثّل بالقران الكريم , فمفهومه عن القران , " لا لشعب خاصّ , بل للبشر جميعا دون تمييز , انّه نصّ تذوب فيه النصوص الدينيّة كلّها , ويطمح الى أن يخلق من البشر كلّهم أمّة واحدة " (ادونيس , 1993 , ص . 35)(Adonis , 1993 , P.35), فالقرآن الكريم يلبّي الحاجه الفكريّة لأدونيس , ولا سيما موقف الأمّة العربية المزري , فضميره ضمير داعية يلبّي نداء الحقّ و العدالة و المساواة بين الأفراد لا تمييز بين طائفة وأخرى أو ملة وأخرى ليكون الصوت الشعريّ صوت الدعوة الى الالتزام بالكتاب وما يقرّه من خطاب .

وبينما هو يتمعّن صور الخراب والدمار الذي سادت البلاد , يتصوّر هول موقف يوم القيامة عنده زلزلة الأرض لقوله تعالى : ((اذا زلزلت الارض زلزالها و أخرجت الارض أثقالها وقال الانسان ما لها))
(سورة الزلزلة , الايات :3,2,1) (Surah AL-zalzala , alayat : 1,2,3), فيستحضر السورة كاملة , للرجفة الشديدة التي تتعرّض لها الأرض يوم القيامة , التي تحدّد نهاية العمل الدنيويّ واستقبال الثواب والعقاب , عندها يسأل الكافر الذي عصى الله وطغى في الأرض وعاث فيها الخراب والفساد ماذا يجري لهذه الارض شكّا في حضور يوم القيامة ما لها ؟ "

انكارا لتلك الحالة " (المحلي و السيوطي , 2007 , ص . 598)(AL-meheli and AL-alsuti , 2007 , P.598) تلك غاية قصوى يقصدها أدونيس لتحذير الناس من هول يوم القيامة , يوم يتمّ فيه احقاق الحق وازهاق من كان على باطل , ولا سيما قوله تعالى : ((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره , ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)) (سورة الزلزلة , الايتان : 7,8 :Surah AL-zalzala , alayat)(8,7) , فالعمل بمقدار و الجزاء بمقدار , لا مفرّ يومئذ , ولا عذر لمن لم يعر اهتماما لهذه السورة , ولم يتمعّن فحواها الالهيّ .

ولم يقتصر تأثّر أدونيس بالقران على التهديد الوعيد , وانّما شمل الترغيب أيضا , ففي قصيدته (أغنية الى اللغات) تتضح دعوته في خطابه الى التغيير , ومسايرة جملة المفاهيم الجديدة للحياة المعاصرة اذ يقول :

غيّروا بنية الاسم والفعل والحرف , قولوا

لم يعد بيننا حجاب

لم تعد بيننا سدود

واشرحوا صدوركم

بالفواتح من سور الرغبات

وجناتها المقفلة . (ادونيس , 1996 , ص . 170) (Adonis , 1996 , P.170)

فدعوة التغيير لبناء الحياة الجديدة , وازالة الحدود الفاصلة بين القديم والجديد, بين الثبات والتحوّل , بأماني نيل المطالب وتحقيق الرغبات يستحضر أدونيس ترغيب الله (تعالى) عبادة ببعض الصور التي تدفع الانسان الى ما يمكنه من نيل الاخرة و فتح ابواب جنانها التي بانتظاره , وتلك من الامور التي تفتح الصدور الى فعل الخير و ادراك الصواب .

ومن جملة الأفكار التي تؤسس لمرحلة أدونيس رغبة منه في تحقيق الطموح الذي يهدف اليه في هذا العصر , الى صناعة المستحيل , مستحضرا قدرة الله تعالى ومعجزاته لاثبات وجوده وترسيخ العقيدة في نفوس البشر , يقول :

قرأوا ما يقول المكان , وما يكتب المستحيل

وأتوا للنخيل يهزون جذع النخيل :

رطب يابس , (ادونيس , 1996 , ص . 162) (Adonis , 1996 , P.162)

فاستحضار أدونيس لما ورد في سورة مريم من معجزات ولا سيما تساقط الرطب من جذع النخلة , انّما جزء من حلّ لمشكلة العصر التي تعمل على تثبيط الهمم و العزائم وعدم مواكبة تطورات العصر , فإنتاج الرطب من جذع النخلة ما حققه الله (تعالى) لمريم عليها السلام , انّما هو انعكاس للقدرة الخارقة التي يتميّز بها الله (تعالى) , ويحاول أدونيس من خلال وجه المقارب في الاعجاز اخراج الذات من مخادعها رغم سيطرة الزمن عليها بإرادة تشبه المستحيل , ومحاولة التناص مع القران الكريم , هي محاولة امتلاك السيطرة على النفس لصناعة المستحيل بإخراجها الى الواقع , والتغلب على العوائق والقيود التي تلزم النفس الى الثبات والتمسك بالماضي . وهو على ذلك يستفهم مستنكرا كيفية عبور حدود الماضي من دون اسهام لروافد العلم وتقنياته الحديثة ونحن ندخل قرنا جديدا من دون استثمار للقرن العشرين , فيقول : " كيف سندخل في القرن المقبل , ولسنا شركاء , على أي مستوى في ابتكار آفاقه ؟ لا علم , عندنا , ولا تقنيّة , وطول القرن العشرين لم نعرف كيف نفيد من ثرواتنا الضخمة , المتنوعة , الفريدة – ماديا و بشريا , حتى في تنمية حياتنا الخاصّة , حتى في توفير ما ينهي تبعيتنا شبه الكاملة للعالم الغربيّ في مختلف صناعاته ونتاجاته – واذا في سياساته كلّها "

(ادونيس , 2014 , مقدمة الطبعة الثانية , 1998م) (Adonis , 2014 ,Preface to the secondedition 1998) . وهذا توجيه للبحث في المجالين العلميّ والاقتصاديّ , وتنمية مستوى الامة العربيّة , لتاخذ مكانها و مستواها المناسبين بين دول العالم , عبر الحثّ و الدفع لصناعة المستحيل , جاعلا القران الكريم دافعا كبيرا في استنهاض عزيمة الأمّة وتحرير طاقتها الكامنة من أجل صناعتها لمستقبلها الذي يليق بيها كأمّة.

2-أحداث الأنبياء :

الوظيفة التي شغلها الأنبياء تعبّر عن الدور الفاعل لحلقة الوصل بين الله (تعالى) والبشر في الابلاغ ونقل التعاليم السماويّة الى الأرض بغية تطبيقها والسير على غرارها , فأدونيس يؤمن كلّ الايمان بالأنبياء وما أتو به من نبوات , ليستذكر معاناتهم وما قابلوه من رفض وعصيان , يقول :

صفحة من كتاب

تتمرأى قنابل فيها

تتمرأى النبوات والحكم الغابرة . (ادونيس , 1996 , ص . 26) (, 1996 , Adonis 26.P)

فعصور الأنبياء عند أدونيس عصور غابرة حدثت في وقتها دون أن تجد من يرعاها ويقدسها لأنّها تحترم الانسان , ولا تخلدها الّا الذاكرة .

وأثناء ثورة أدونيس على الواقع وعزمه على تغيير مصير الامة يتعالى صوته , وتنصبّ طموحاته في ادارة الأمّة وتحديد مصيرها تستحضره صورة النبيّ نوح (عليه السلام) الذي يمثل رمز الهداية والنجاة , ليمثّل فريق الخير بكلّ من يلجأ اليه , ليعبر حدود الماء بسفينتة الى النجاة فيقول:

أحتضن العصر الذي يأتي و أمشي

جامحا , مشية ربّان , واختط بلادي

اهبطوا فيها الى أغوارها

لن تروا خوفا ولا قيدا , كأنّ الطير غصن

كأنّ الأرض طفل , والأساطير نساء . (ادونيس , 1996 , ص . 18) (Adonis , 1996 18., P)

فهو يتمنّى أن ينقل الانسان الى المأمن لما رآه من معاناته وكأنّه أحيط به عذاب عظيم , كالطوفان الذي غمر قوم نوح الّا من كتب له النجاة . وأدونيس يبحث في الأسطورة عن البعيد الغائب , الذي لا يتحقق في الواقع , وانّما يؤسس لحلم جميل يتردد على خيال الشاعر , فالشعر عنده " لقاء غائب لا نراه الّا بين كلماته , لكن في زمن آخر , ودور الشعر هو أن يؤسس هذا الزمن الآخر "

(ادونيس , 1993 , ص . 175) (Adonis , 1993 , P.175)

ويعزز أدونيس من مكانة الانبياء بأنّهم يرجعون الى أصل واحد سواء في الأصل أم في الوظيفة, بدلالة أنّ البشريّة أمّة واحدة , وكلّ الأنبياء من بني البشر قد كلّفوا بالواجبات عينها , مع بعض الاختلافات التي فرضتها الظروف الزمانيّة والمكانيّة , فهو يرى صورة الاسلام في كلّ مكان وفي كلّ زمان بغض النظر عن اللغة و الاعتقاد او المكان , فكلّ انسان

مكلف بدعوة نبيّ معيّن وكلّ الدعوات هي من منشأ واحد , وهو الله (تعالى) , واقرار أدونيس هذا نابع من جوهر ما يدعو اليه أسلافنا , فهو يرى " الاسلام نفسه في طليعة ما يؤكّد لنا ذلك , وانّما هو كونيّ والمسلم , اذا , لا يجزىء العالم الى شرق وغرب , وشمال و جنوب في ممارسة الاسلام دينا وثقافة , وانّما يتّجه الى الكون كلّه الى البشر جميعا كوجهة انسانيّة "

(ادونيس , 2014 , ص . 282) (Adonis , 2014 , P. 282), ويطبق هذه الرؤية , في قوله :

كنت , في ضوء الشمعة , استعيد هذا التاريخ
الاسطوريّ , وكنت اقارنه بالتاريخ الحي الذي
نعيشه لحظة لحظة , ويكتبه بالنار والحديد ,
بالصواريخ والقنابل , بالأشلاء البشريّة , أبناء
عمومتا , أحفاد موسى وسليمان – هما من المشتركين –

(ادونيس , 1996 , ص . 45) (Adonis , 1996 , P. 45)

فحبل النبوة موصول بلا شكّ عند أدونيس , عندما وصف اليهود بابناء العمومة في موقف فعلهم المشين ما لحق بلد أدونيس من دمار خلّفته الطائرات الاسرائيليّة , على الرغم من هذا الضرر فانّه يعتبرهم أحفاد موسى و سليمان (عليهما السلام) , باعتبارهما أبناء عمّ للرسول محمد (ص) , وفي هذا توحيد لكلمة الاسلام والانتماء الواحد , مما يوحي باستنكاره فعلهم المشين , الذي تبغضه روح القرابة وصلة الرحم , التي يحثّ عليها الله (تعالى) ونبيه الكريم (ص) ومعاناة الانسان ولدت معه , لكي يتضح مفهوم الخلق , ويرسم أدونيس الجرح والقساوة بما عاناه آدم (عليه السلام) ويعلن عن ذلك فيقول :

ليس هذا زمان البداء ولا آخر الأزمنة
انّه نهر الجرح يدفق من صدر آدم , –
معناه يوغل في الأرض ,
والشمس صورته المعلنة . (ادونيس , 1996 , ص . 165) (Adonis , 1996 , P.165)

فقد بدأت المأساة منذ آدم (عليه السلام) بالنزاع , وظهور الخير و الشر , وبدأت الأرض تشرب من دم الانسان , من أول تجربة عرفتها البشرية بتنازع الأخوين , وقتل قابيل لهابيل , ليثبت الشرّ وجوده على وجه الأرض , وتكون الشمس شاهدة منذ خلقها على شرور النفس الانسانيّة , ولا يثبت و جودها الّا بإراقة الدماء , واستعادة التراث قد يكون فيها نوع من تخفيف وطأة العصر الحديث و مؤثراته السلبيّة التي يعاصرها أدونيس , " فالنصّ بكلّ ما يحمله من تراث تفسيريّ واقع متعيّن في حياتنا اليوميّة , وفي ثقافتنا المعاصرة , فيه تتشكّل حركة هذا الواقع وتتكوّن " (الجودي , 2011 , ص . 46) (AL–jodi , 2011 , P. 46), ليكون النبيّ والشاعر طرفي الدعوه الى الصواب , وطرفي المعاناة جراء المسؤوليّة الملقاة على عاتقهما .

3–مؤثرات أخرى:

يلجا أدونيس أحيانا في شعره الى توظيف أماكن العبادة , لأنّها مكان الاتصال الروحيّ بين الانسان والربّ , وأقرب ما يكون الانسان الى ربه عندما يؤدي طقوس العبادة بخشوع وتأمّل وتدبّر لما تقتضيه عليه انسانيته , لكنّ أدونيس يرى أنّ الظلم الواقع قد ينال بيوت الله لانعدام ورع وخوف فرق الشيطان لتنال من عبدة الله (تعالى) في أماكن عبادتهم , يقول :

أعرف أنّ الكنيسة لا تعرف و أنّ الجامع لا يعرف كيف
يشوى جسم الانسان و وهل يكون أطيب مشويا على
الفحم , أو مشويّا على الغاز , مقليّا بزيت الزيتون أو
بزيت عباد الشمس , (ادونيس , 1996 , ص . 127) (Adonis , 1996 , P. 127)

حيث يستهجن أدونيس ما يحدث للمظلوم من الظالم , لتفجع يد الظلم الكنائس والجوامع فتلتهب بنار الحقد البشريّ لتحرقها ومن فيها , فاذا ما ضاق الوقت بالإنسان لاذ بيوت الله لأنّها رمز الأمان , لكن الى أين تتولّى الروح اذا أصبحت هذه البيوت سعيرا لعذاب الانسان وبشتى الوسائل ؟ , فهو يصوّر المأساة بأعمق الصور و بألوان أشدّ حلكة لتمثيله الحياة على مرّ العصور , فيقول أدونيس " اذا كان الشعر انعكاسا عن الحياة , فلا بدّ له أن يكون قاتما مرعبا " (ادونيس , 1993 , ص . 126) (Adonis , 1993 , P. 126)

لم يكن الدين عائقا أو مانعا لمنتهكي الانسانية , وان كانوا يعتنقون ديانة ما , فانّهم لا يعترفون بنظامها , بل يمدّهم طغيانهم لينالوا حتى أبناء جلدتهم دون تمييز أو وضع فواصل وحدود , فيقول أدونيس :

تتمرأى النبوات والحكم الغابرة

تتمرأى محاريب , سجّادة من حروف

تتساقط خيطا فخيطا

فوق وجه المدينة , من ابر الذكره . (ادونيس , 1993 , ص . 26) (Adonis , 1993 , 26.P)

فلم يقتصد انتهاك بيوت الله على الكنائس المسيحية والجوامع الاسلاميّة وانّما تعدّى الى المحاريب اليهوديّة , فلأيّ دين ينتمي هذا الانتهاك ؟ , والى أيّ مدى تهدف فكاره ؟ , وكلّ ما على الأرض يمثل نقطة مستهدفه , لا دين يحفظه , ولا أرض ترعاه ؛ لأنّ الانسان تحدّى الانسانيّة , وتحدّى الله في صنعه , ومنع بيوت الله من أن تؤدّى فيها عبادته , وأصبحت مهجورة منسيّة , قال تعالى : " ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه " (سورة البقرة , الاية : 114) (Souret AL-bakara , AL-ayat : 114). من هنا تظهر هوية أدونيس و دفاعه عن هذه الهوية , والشموليّة والتعميم التي يتصف بهما , فعربيّة وانسانيّته قد تجسدتا في شعره , وهو متيقّن " أنّ الشعر في المجتمع العربيّ معيار أوّل يختبر فيه وبه مدى انتماء الشاعر , وتختبر فيه هويته , ندرك مدى ما يجابيهه الشاعر الذي يصدر في كتاباته عن مفهوم آخر للهوية , غير واحديّ , وغير دينيّ " (ادونيس , 1993 , ص . 70) (Adonis , 1993 , P.70)

نستطيع القول أنّ الاطلاع الدينيّ شكّل جزء من ثقافة أدونيس , وكان للقران الكريم تأثير مباشر للتعبير عن أسس بناء الحياة , شغل مساحة من المفاهيم التي بنى أدونيس أفكاره منها , واستلهم سير الأنبياء وفضلهم في دعوتهم الى تنظيم حياة الانسان والمعانات والتحمل جراء نكران الانسان حقيقة النبوه وغايتها النبيلة , مع اهتمامه بوفد من المفاهيم الدينية التي تعزز صلة الشاعر بالدين .

الخاتمة و الاستنتاجات :

بعد الدراسة المتأنية للعلاقات التي تربط أدونيس بالدين , تمكّنا من الخروج ببعض النتائج المهمة , منها :

1-كانت المشاكل السياسيّة والاجتماعيّة التي تعاني منها البلاد باعثا من بواعث لجوء أدونيس الى الدين , وتفريغ الشحنات المكبوتة في داخله .

2-يكون ارتباطه بالله (تعالى) أقوى كلما ضاقت به الحيلة وانقطعت به الوسيلة .

3-اهتم الله (تعالى) بالحسن و الجمال ليكونا من أوصاف خلقه , ويحاول أدونيس في بحثه عن الجمال أن يحافظ على الحسن ما دامت الخليقة موجودة .

4-أحيانا يختلف الانسان ليتجاوز العقل والتفكير , ويتمثل السلوك الحيوانيّ , الذي لا يأبه بما يفعل.

5-أحيانا يتحوّل أدونيس الى داعية لتطبيق أوامر الله ونواهيه , واتّباع السنن , لخدمة الانسانيّة .

6-القرآن الكريم لا يقتصر على العرب فقط , بل هو كتاب يخصّ كلّ البشر .

7-يتمثّل أدونيس طاقة الأنبياء ومعجزاتهم لتخليص الأمة من واقعها البائس ؛ لأنّ ذلك يتطلّب قوّة فوق قوّة البشر .

8-الأنبياء أقرباء وأولاد عمّ في نظر أدونيس , وكلّ من انحدر منهم فهم أقرباء وأولاد عمّ أيضا .

المصادر:

- القرآن الكريم .
- أدونيس , (1993م) , ها أنت أيّها الوقت (سيرة شعريّة ثقافيّة) , دار الآداب , بيروت , ط1.
- أدونيس , (1996م) , كتاب الحصار, دار الآداب , ط2 , .
- أدونيس , (1988م) , المطابقات والأوائل , دار الآداب , بيرروت – لبنان .
- أدونيس , (1993م) , النصّ القرآني و آفاق الكتابة , دار الآداب , بيروت , ط1.

– أدونيس , (2014م) , فاتحة لنهايات القرن , دار الساقي , بيروت – لبنان , ط 3 .
– أسيمة درويش , (1997م) , تحرير المعنى , مجلة فصول , م / 16 , ع / 2 .
– الجوديّ د. لطفي فكري محمد , (2011م) , النص الشعريّ بوصفه أفقا تأويليا , قراءة في تجربة التأويل الصوفيّ عند محيي الدين ابن عربيّ وديوان (ترجمان الأشواق) , مؤسسة المختار للنشر و التوزيع – القاهرة , ط1.
– هلال الجهاد , د.ط , فلسفة الشعر الجاهليّ (دراسة تحليليّة في حركيّة الوعي الشعريّ العربيّ) , دار المدى.
– المحليّ جلال الدين (ت 864 ﻫ) والسيوطيّ جلال الدين (ت 911 ﻫ) , (2007م) , تفسير الجلالين, دار الغد الجديد , القاهرة , ط1 .
– محمد صابر عبيد , (2012م) , الفضاء الشعريّ الأدونيسيّ , سيمياء الدال و ابتكار مفاتيح المعنى , دار الزمان للطباعة والنشر و التوزيع , دمشق – سوريا , ط1.
– عاطف فضول , ت : أسامة أسبر , (2013م) , النظريّة الشعريّة عند اليوت وأدونيس , ودار التكوين و الترجمة والنشر , دمشق – سوريا , ط1 .
– عبد العزيز بومسهولي , (1997م) , الكتاب والتأويل , دراسة في شعر أدونيس , مجلة فصول م / 16 , ع / 2.
– شوقي يوسف بهنام , (2007م) , فأرة أدونيس , مقاربات نفسيّة في الخطاب الشعريّ , مطبعة بيرفان , ط 1 .
– شكري عزيز الماضيّ , (1993م) , في نظريّة الأدب , دار المنتخب العربيّ للدراسات والنشر و التوزيع , بيروت – لبنان , ط1.

References

- -The Holy Quran
- -Adonis, (1993 A.D.), here you are, what time (cultural poetry), Dar Al-Adab, Beirut ed.1
- Adonis,(1996 A.D.), The Book of Siege, Dar Al-Adab, ed. 2 -
- -Adonis, (1988 A.D), The Conformations and the Firsts, Dar Al-Adab, Beirut – Lebanon
- -Adonis, (1993 A.D), Quranic text and writing horizons , Dar al-Adab , Beirut - ed.1 .

- -Adonis, (2014 A.D), usher in the end of the century, Dar Al-Saqqa , Beirut – Lebanon ed.1 .
- Asimah Darwish, (1997 A.D.), Editing the Meaning, Fusul Magazine, Vol. 16, P / 2 .-
- -Judy D. Lutfi Fikri Muhammad, (2011), the poetic text as an utilitarian horizon, reading In the experience of Sufi interpretation by Mohi al-Din Ibn Arabi and the collection of (Tarjuman al-Ashwaq) , Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution - Cairo, ed.1 .
- -Hilal Jihad, d. I, the philosophy of pre-Islamic poetry (an analytical study of the kinetic consciousness of poetry j. Al-Arabi), Dar Al-Mada
- Al-Muhilli Jalal al-Din (5864) and al-Suwaiti Jalal al-Din (5911), (2007)-Interpretation of Al-Jalalin, Dar Al-Ghad Al-Gadid, Cairo, ed.1 .
- -Muhammad Saber Ubaid, (2012 A.D), The Indonesian Poetry Space, The Simia of Dal and Ibtikar Keys of Meaning, Dar Al-Zaman for Printing, Publishing and Distribution, Damascus - Syria, ed.1 .
- Atef Faddoul and T : Usama Asbar, (2013 A.D), The Poetic Theory of Eliot and Adonis-And House of Training, Translation and Publishing, Damascus - Syria,ed.1 .
- -Abd al-Aziz Bumshuli, (1997 A.D), The Book and Interpretation, A Study in Adonis Poetry, Journal Chapters M / 16, P / 2 .
- -Shawqi Yusef Behnam, (2007 A.D), The Adonis Mouse, Psychological Approaches in Poetic Discourse Parvan Press,ed.1 . ,
- -Shukri Aziz Al-Mady, (1993 A.D), in Literature Theory, House of the Arab National Team for studies Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, ed.1 .